«كان يا مكان في دنيا الصحة والأمان»

حكايات وقصص من طفل إلى طفل (٢٤)

حمّى الأسد

(ضربة الشمس)



ورشة الموارد العربية



قد تصيب الحمّى أيًا كان وفي أي وقت بدون استئذان. وطرق مداواتها بسيطة جدًا. ولكن انتبهوا من أصحاب الأفكار الخاطئة الذين قد يجعلون حالتكم تسوء أكثر كما حصل مع الملك الأسد في قصّتنا هذه.

راجعوا أيضاً الأنشطة في نهاية القصة.

حكايات وقصص من طفل إلى طفل

١– مغامرات موسى في النهر (نافد): مخاطر المياه القذرة والمياه الراكدة

٢– أخي الصغير يمشي: طفل يعلم أخاه ويساهم في نموه

٣– الشجعان الثلاثة: ثلاثة أطفال معوقين يساعدهم أصدقاؤهم على التكيف

٤– هزيمة العصابة (نافد): دور التطعيم في حماية الأطفال من الأمراض والموت

٥– المرشدة نور (نافد): مخاطر الالتهاب الرئوي والحمى

٦– شراب الحياة: قصة عن الإسهال والجفاف ودور الشراب البسيط في الحماية منهما

٧– الغيلان الخمسة: خطر الذباب

٨– حارس المرمى: أهمية الغذاء الجيد

٩– الملك العجوز وخطيبة ابنه الصغيرة: تغذية الرضّع

١٠– فاتن لم تعد حزينة: اللقاحات

١١– انتقام الأرنب: نظافة الآبار

١٢– متاعب الست سرحانة: التربية الجنسية

١٣– جبل الأقزام: نقص اليود

١٤– أبطال الكوليرا: دور الأطفال في مواجهة الكوليرا

١٥– العائلة هاها: الحوادث المنزلية

١٦– الشاب والتنين: الديدان الطفيلية

١٧– العم جميل والصغيرة رانية: حماية الأطفال

١٨– "يسقط السوس": رعاية الأسنان

١٩– سارة الذكية: الاسهال والجفاف

٢٠– هجوم: في بناء الصحة والمحافظة عليها

٢١– الشعر الأحمر المستعار: القمل

٢٢– عادات سيئة: حكاية طاهر

٢٣– الضبع وعينا الدجاجة: الفيتامين أ

٢٤– حمّى الأسد: ضربة الشمس

Arab Resource Collective, 2007. tel.: (+9611) 742075
E-mail: arcleb@mawared.org, www.mawared.org

«كان يا مكان في دنيا الصحة والأمان»

حكايات وقصص من طفل إلى طفل (٢٤)

حمّى الأسد

(ضربة الشمس)



الكاتب: د. إيفون موران

الرسوم: فريديريك أودري

ترجمة: ماجد حلاوي

فريق عمل الطبعة العربية: غانم بيبي، دوللي جعلوك، هبه القاضي

التنفيذ الفني: عمر حرقوص

ورشة الموارد العربية، ٢٠٠٧، يمكن تنزيل النص عن الموقع: www.mawared.org

Arab Resource Collective, 2007. tel.: (+9611) 742075

E-mail: arcleb@mawared.org, www.mawared.org

• حمّى الأسد عن ضربة الشمس
• الطبعة العربية الأولى، ٢٠٠٧
• الناشر: ورشة الموارد العربية، ص.ب. ٥٩١٦-١٣ (شوران)
بيروت – لبنان، الهاتف: ٧٤٢٠٧٥ (٩٦١١+) الفاكس: ٧٤٢٠٧٧ (٩٦١١+)
البريد الالكتروني: arcleb@mawared.org الموقع: www.mawared.org

• القصة الأصلية:

• La fièvre du Lion: Le coup de chaleur, by Dr. Yvon Moren, EDICEF 1991
Published in Arabic by the Arab Resource Collective, ARC
P.O.Box: 13-5916, Tel: (+9611) 742075, Fax: (+9611) 742077
Email: arcleb@mawared.org, Website: www.mawared.org

• حكايات وقصص «من طفل إلى طفل»

تم تطوير سلسلة حكايات وقصص «من طفل إلى طفل» من أجل تشجيع تلامذة المدارس الابتدائية على الاهتمام بصحتهم وصحة الأطفال الآخرين. وضع أساس كل قصة من القصص تربوي مجرّب وراجعها فريق من الأطباء والمتخصصين.
يمكن استخدام هذه القصص في مناهج تدريس مبادئ العلوم والبيئة، والصحة المنزلية والمدرسية، والتدبير المنزلي وبرامج المجتمع.

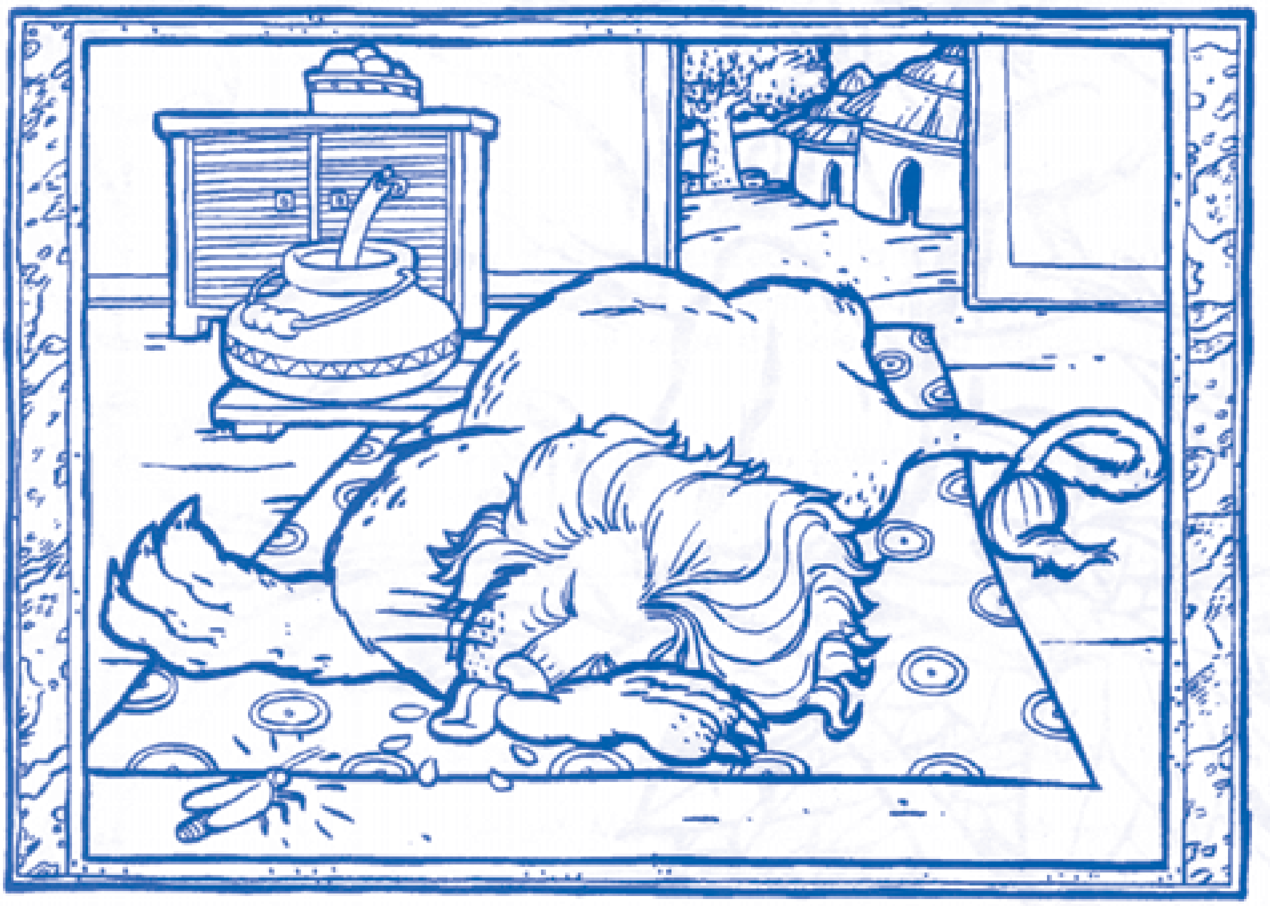
• من طفل إلى طفل:

يشجّع نهج «من طفل إلى طفل» الأطفال والشباب ويمكّنهم من تعزيز صحتهم وصحة الآخرين من حولهم. المشاركة في أنشطة من طفل إلى طفل تنمّي شخصية الأطفال من النواحي الاجتماعية والعاطفية والأخلاقية والفكرية. نهج من طفل إلى طفل عملية تربوية تربط بين تعلّم الأطفال وبين المبادرة العملية لتعزيز الصحة والرفاه والتنمية لأنفسهم، ولأهلهم ومجتمعاتهم.
يوفر نهج من طفل إلى طفل طريقة عملية تمكّن من تطبيق حقوق الأطفال تطبيقًا فعالاً. «نحن نؤمن بحق الطفل ومسؤوليته في المشاركة وفي الصحة والتعليم كما بحقه في اللعب والترفيه».

• ورشة الموارد العربية:

ورشة الموارد العربية مؤسسة عربية مستقلة لا تتوخى الربح التجاري، هدفها إعداد ونشر وتوزيع المواد التعليمية اللازمة في مشاريع الرعاية الصحية والتربية وتنمية المجتمع والموارد البشرية، وتطوير التواصل بين العاملين في هذه الميادين في البلدان العربية.

أطلب أيضاً:
«كيف تستعمل قصص من طفل إلى طفل» من ورشة الموارد العربية www.mawared.org



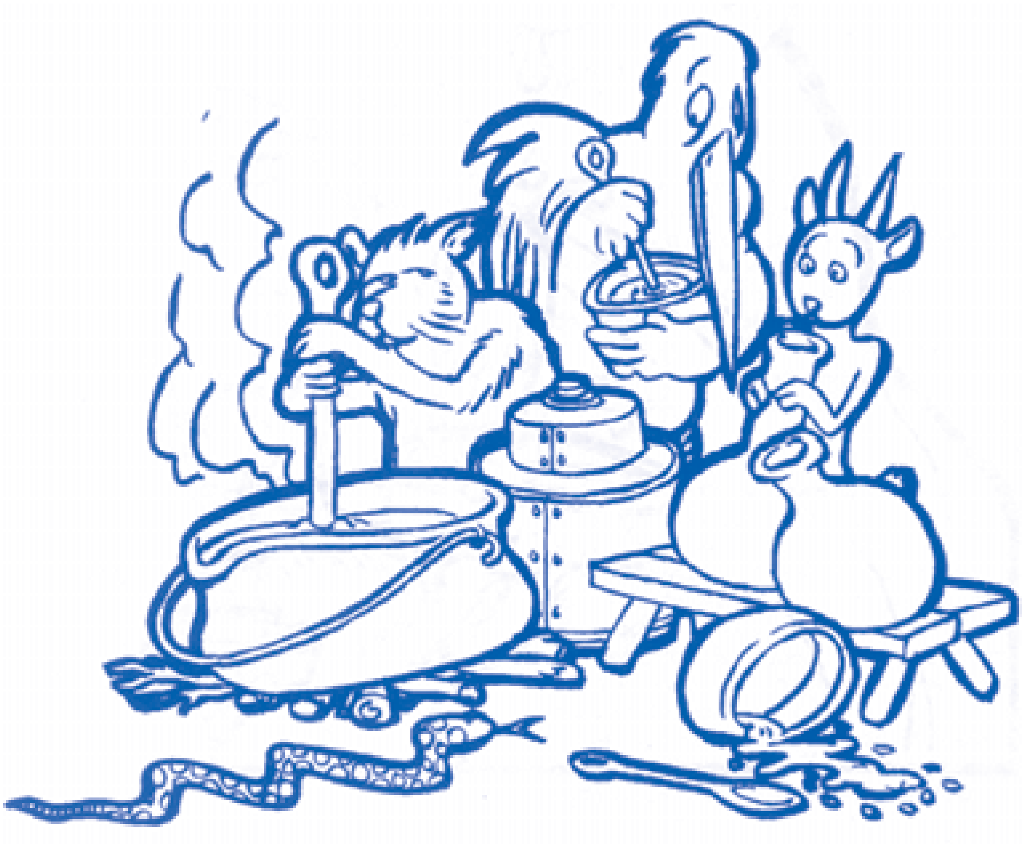
بعد ظهر صيف حارق، عاد الملك الأسد من الصيد منهوكًا حلقُه مشتعل ويكاد يموت من العطش. فترك نفسه يقع أرضًا على حصيرته ولم يعد يقو على النهوض.

أصابته حمّى قوية ولم تفارقه، وكان وبره مبلّلاً بالعرق.



أما اللبوة، وهي التي أصابها القلق، فقد سارعت للاهتمام به، لكن دون جدوى. فقد كان وضعُه يزداد سوءًا ساعة بعد ساعة، حتى وصل الخبر الحزين الذي كان ينشره القرد، من غصنٍ إلى غصن، إلى أعمق أعماق الغابة: الملك في أشدّ المرض.

جميع الأصدقاء جاؤوا إلى المقر الملكي، حاملين معهم الهدايا، وهم يستعدّون لتقديم تعازيهم إلى أقارب الفقيد المُشرِف على الموت. في الوقت نفسه، كانت الحيوانات السَحَرة وجميع الذين كانوا يدّعون المعرفة في الطبّ قد باشروا العمل.

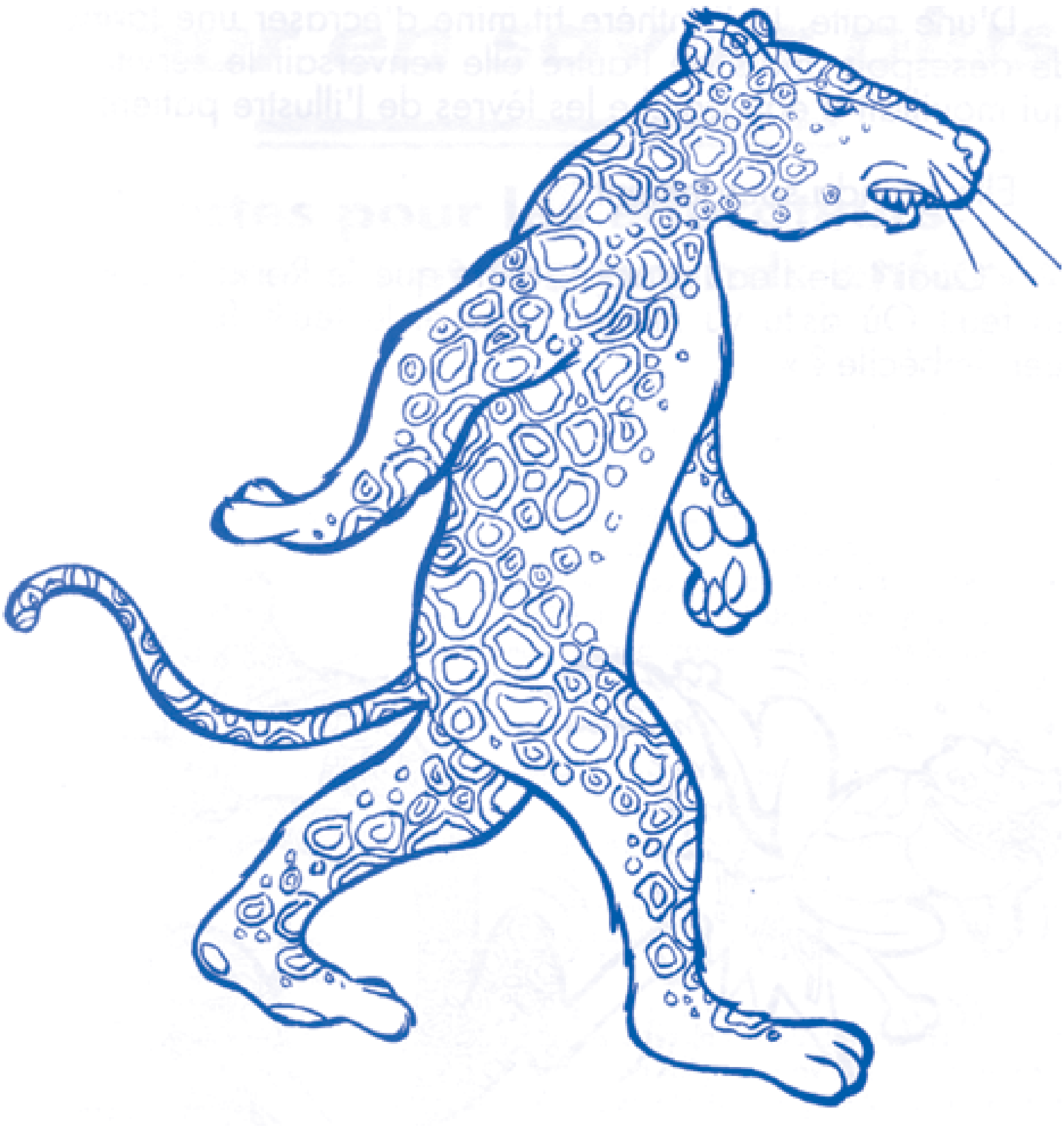


لقد جرى نحر ضحايا عديدة، قواضم وزواحف، وتّم استدعاء أشهر الشافين، لكن من دون جدوى.

لكن الملك لم يعُد يستجيب للعلاج. فقد كان مُشرِفًا على الموت، كما كانتِ الدموع تتلألأ في عيني لبوته الشابّة.



والآن بدأت طبول الحرب والبنادق تتحضّر لإعلان موت الملك. كما ظهر الذين كانوا يفضّلون موت الملك بدلاً من بقائه حيًا.

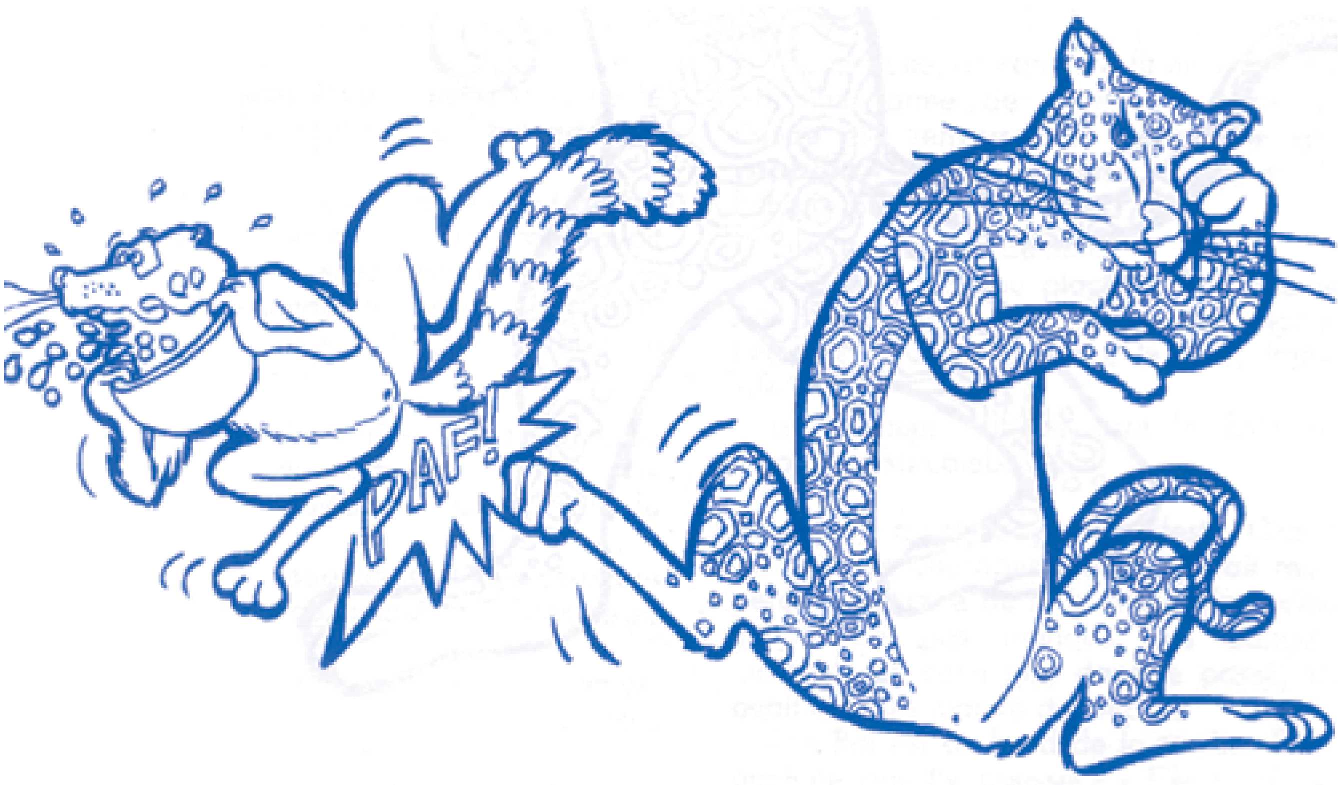


كان أوّل هؤلاء الفهد المتكبّر والمتسلّط، والذي كان يرغب في خلافة الملك على العرش. فقد اقترب الحيوان الدموي، بقفزة مرِنة، من المضجع الملكي واستنشق. فلم تركشْ عينٌ للملك.
قال: "لم يبقَ له الكثير، سوف نُغْمِض له عينيه عمّا قريب".

تظاهر الفهد بمسح دمعة أسى بإحدى قوائمه، إلاّ أنّه، وبقائمة أخرى، كان يُوقع الخادم الذي كان يرطِّب بمياه منعشة شفاه المريض المشهور.

وزَمْجرَ خِفْيَةً:

"ماذا؟ مِياه مثلجة، بينما جسد الملك مشتعل؟ كيف توفِّق بين الماء والنار؟ أتُريد قتله أيّها الغبيّ؟"



فرّ الخادم وهو بحالة ذعر، وحمل معه مطرته.

الضَبْع بدوره ظهر. ولأنه يهوى الجيَف، فقد كان يأمل بالتَمكُّن من جثّة الأسد. لكنّه لم يكن يريد أَن تفوته آخر لحظات الأسد مَنْ كان، في الماضي، يُظهر له دائمًا الاحتقار.



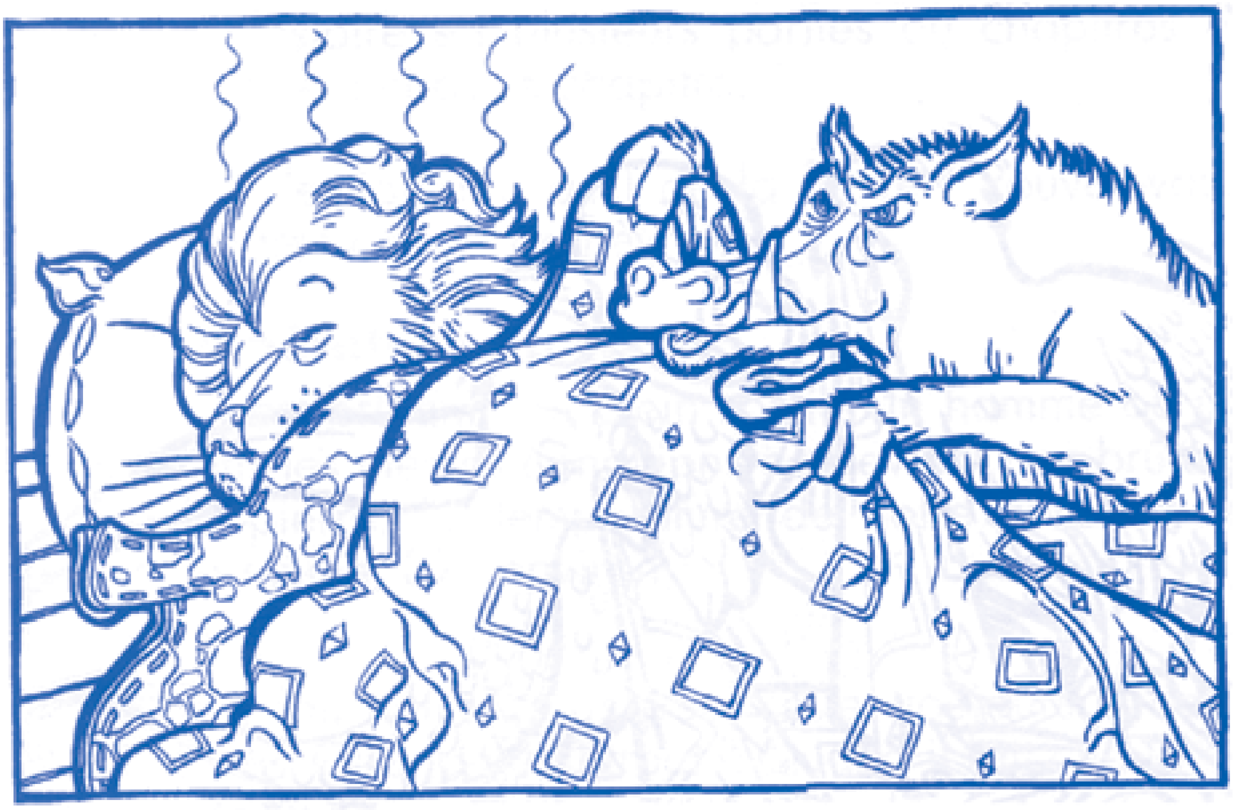
"الملك مشرف على الموت. لماذا لا ندفعه إليه؟" لقد كان مصرًا على انتقامه ...

وبسُلطَة قوية، وبمساعدة الخنزير البرّي ذي القَرنين، اقتلع من الحائط جلد حيوانين كبيرين كانا معلقّين على الجدار. وقال: "المريض مصاب بحمّى قوية وينبغي، قبل كلّ شيء، أن لا يُصاب بالبرد. الملك تصطك أسنانه. أسرعوا. تعالوا نغطيه. لنغطّيه!"



وحتى لا يتمكن من كشف بدنه، فقد حيكَ الجلدان معًا بإحكام. والخنزير البري، الذي كان الضَبْع قدَ وعده بَإمكانية الزواج من أرملة الملك الشابة، تدخّل بدوره.

رمى الخنزير البري فوق الجلود غطاءً سميكًا من الصوف. وبعدها تأكد من نتيجة عملهما على الملك. ثم أسرع هو والضبع إلى القرية للاحتفال بقرب موت الحاكم وعرس الخنزير البري واللبوة الجميلة.



وفي خارج مسكن الأسد، كانت الأرض تتشقق بفعل الشمس المُحْرِقة. أما اللبوة، فقد كانت تبكي بهدوء جاثية عند أقدام زوجِها. الحاشية الملكية لم تكن تَنْبُت ببنت شفة والملك، وهو ملفوف بإحكام بجلود الحيوانات، كأنه في قعر فرن، كان ينازع.

وفجأة علا صوت سرب من طيور الحجل.

وقال أحد الطيور:

"سوف تقتلونه بهذه الجلود وهذا الغطاء. تقتلونه بضربة حمّى.
هلمّوا إلى العمل يا أصدقائي".

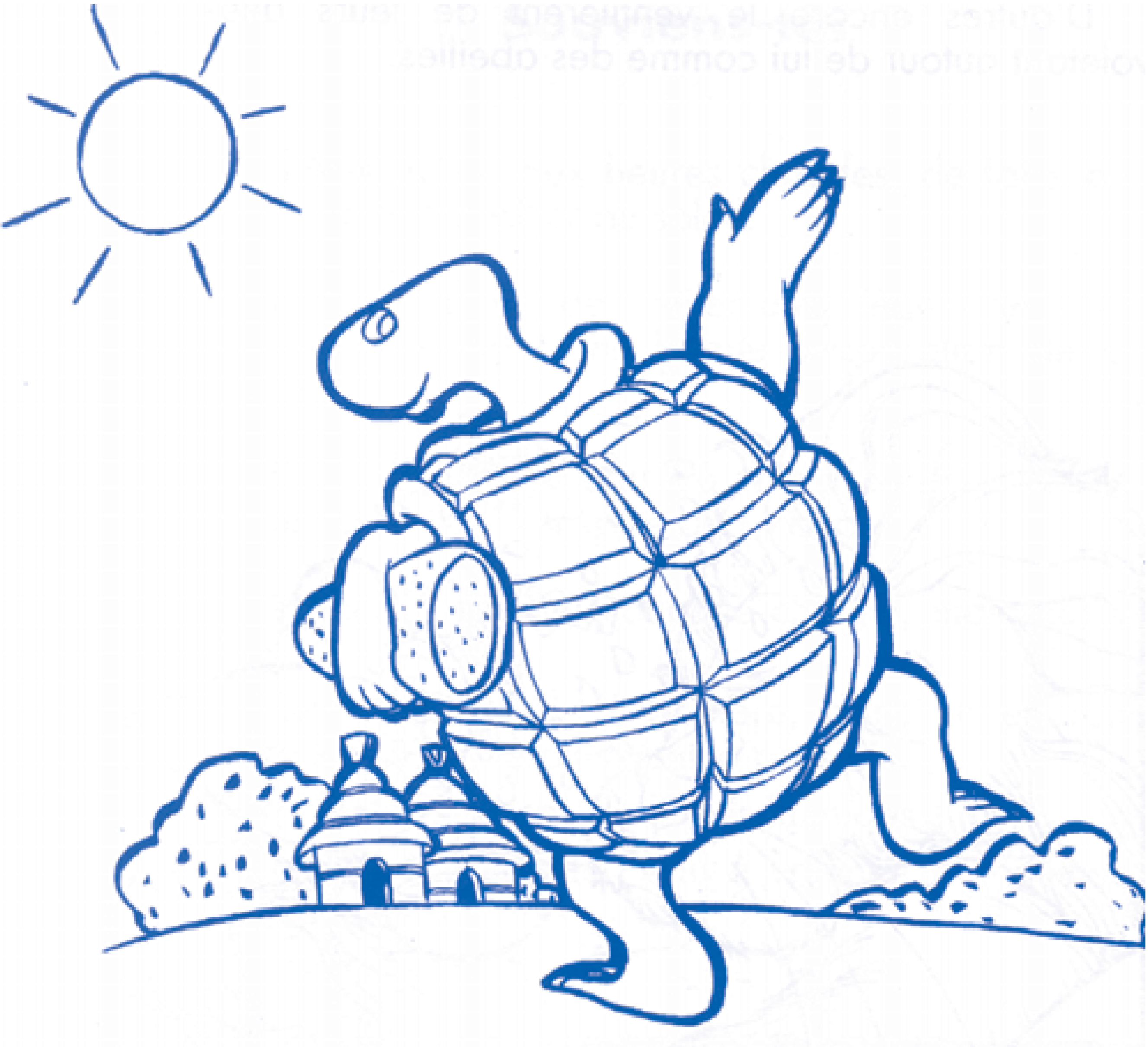


وبلمح البصر، أخذت الطيور تفك الجلود بمناقيرها وتبعد الأغطية التي كان الملك يختنق في داخلها.

سارعت الطيور بإحضار ماء بارد. البعض منها رشّه الماء على الأسد والبعض الآخر جعله يشرب، ثم راحت تهوِّي بأجنحتها وهي ترفرف حوله كالنحل.



كان ذلك بمثابة سلسلة غير منقطعة من النسمات وكأنها آتية من البحر إلى مضْجَع المريض المشهور الذي كان، بوداعة، كطفل صغير، مستسلمًا للطيور.



راحت السلحفاة، التي كان الجميع يعرف حكمتها المَثَليّة، لتحضر من مخزونها لوحًا من الملح الضروري لشفاء الملك ...

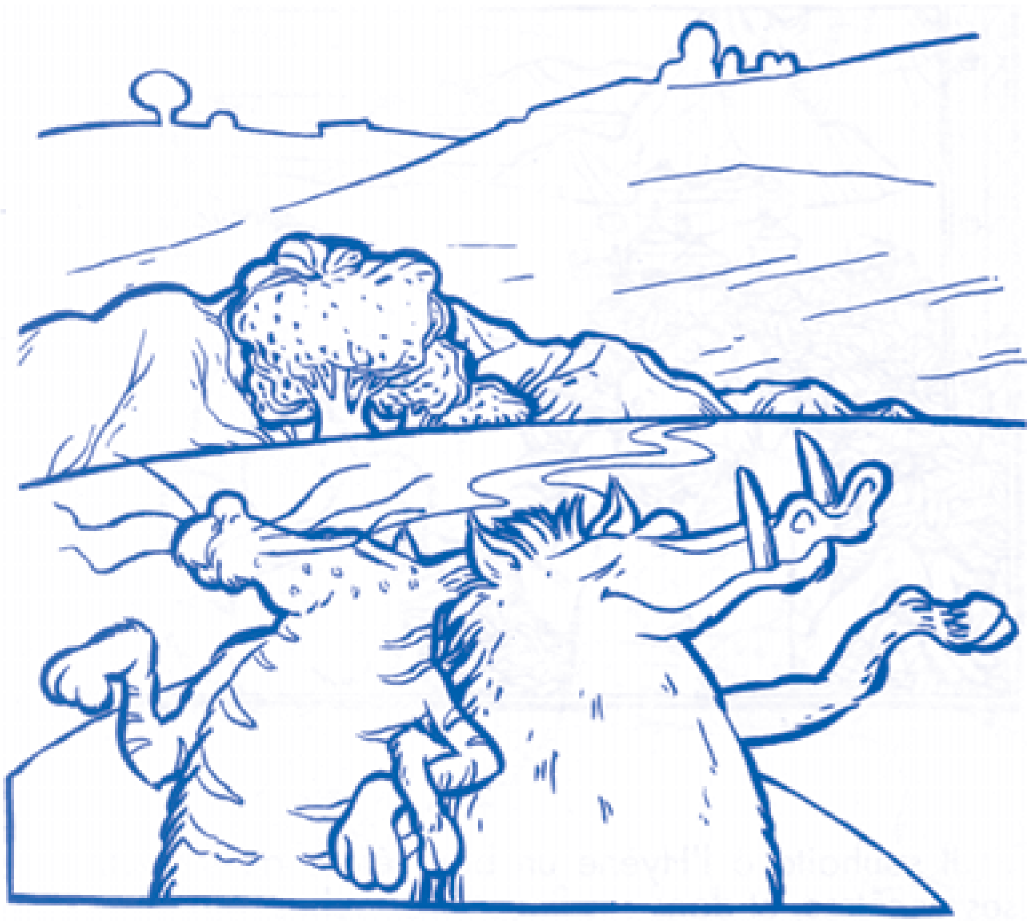


وحصلت المعجزة، تدَنَّت الحمّى، وفتح الأسد عينًا وفهم الدور الخبيث الذي كان يريد خصومه أن يلعبوه أي عبر احتجازه في قطعة الجلد ومنع ماء الشرب عنه.

زأر الأسد بغضب شديد حتى أصبحت شعرات لُبْدَته صلبة كالقضبان.



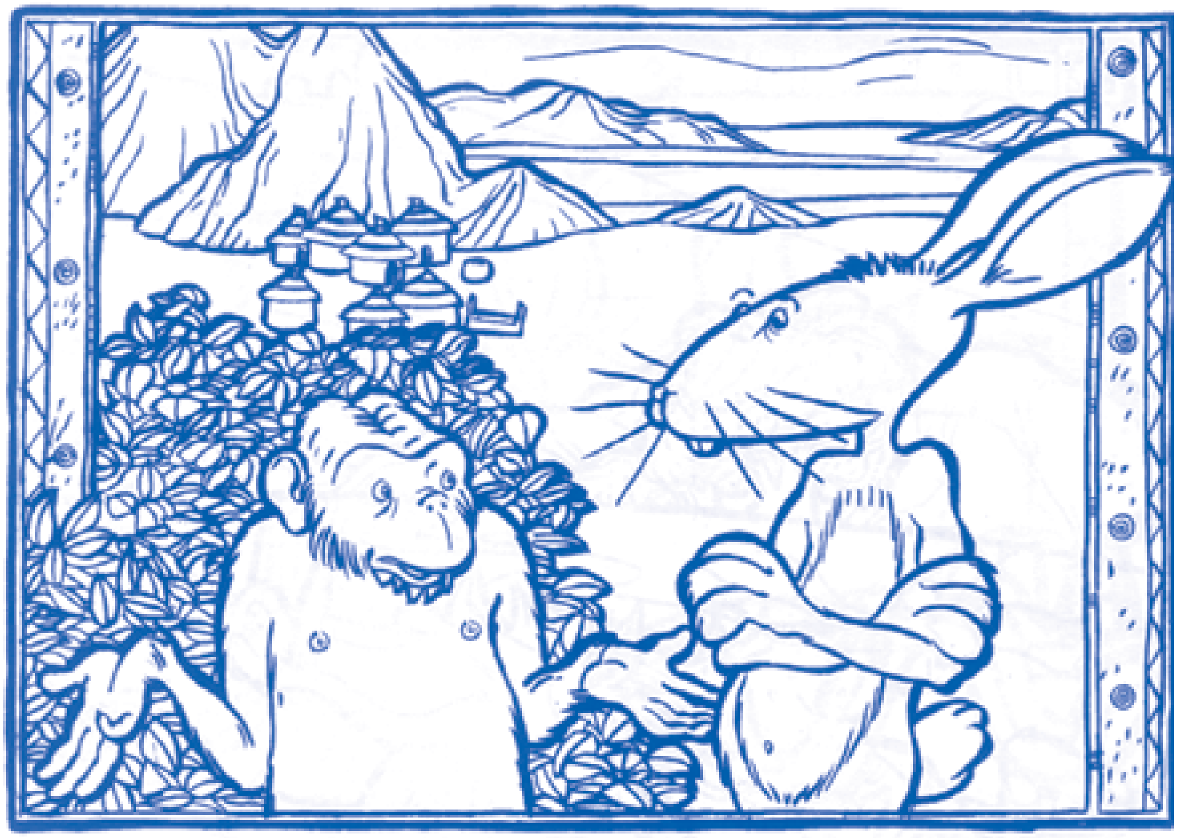
كان الضَبْع والخنزير البري عائدين من القرية وهما قد تأبط أحدهما الآخر ضاحكين. ولكن لم يتسنَّ لهما الوقت لإدراك ما كان يحصل معهما.



لقد افترسهما الأسد، بلحظة كأنهما كفراريج.

وحده الفهد، الذي كان يعرف نباهة وذكاء طيور الحجل لم ينتظر تسديد حسابه. فهرب من غضب الأسد.

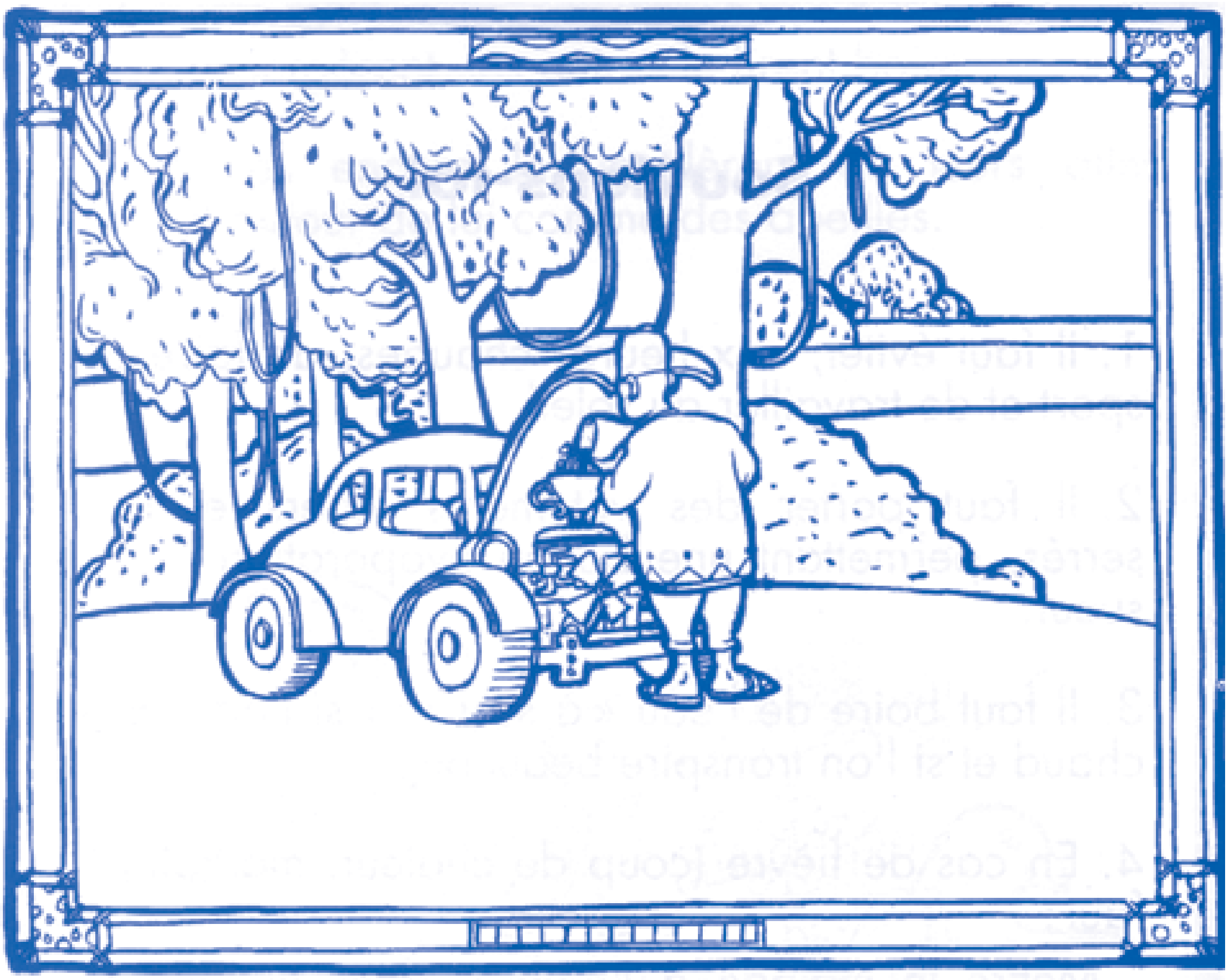
وصل الخبر عن حمى الأسد إلى شعلول الأرنب وعلم عن العناية التي حَظِي بها وبموت عدّوه اللدود، الضَبْع.



فتمنّى للضبع إقامة طيبة في مملكة أجداده، وأضاف وهو يحرّك شاربيه الرفيعين:

"مع كل الاحترام الذي نُكنُّه للملك، فإن قصّته تذكّرني بسيارة الأدغال القديمة التي كان يركبها صديقي "فلاّح".

في أيّم الحرّ الشديد، يحمى محرّك السيارة. فينزل "فلاّح" ويضيف الماء في مبرّد المحرّك".



فقاطعه السنجاب ضاحكًا: "إنه يسقيه ماءً".

- "إذا أردت ... ويترك الغطاء مفتوحًا حتى يبرد المحرّك ... أوَليْس الأمر مشابهًا بالنسبة إلينا نحن، الحيوانات المسكينة عندما تحرقنا الحمّى؟

البشر كما يُقال، هم أكثر الحيوانات ذكاءً ... لكن، ومن أجل تحاشي تشويية، فهم لا يستطيعون أن يفعلوا أفضل مما فعلت صديقاتنا طيور الحجل الصغيرة".